البرهان في علوم القرآن

احدها بمعنى سمى كقوله تعالى الذين جعلوا القرآن عصين 1 أي سموه كذبا وقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اثنا 2 على قول ويشهد له قوله تعالى إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى 3 .

الثاني بمعنى المقاربة مثل كاد وطفق لكنها تفيد ملابسة الفعل والشروع فيه تقول جعل يقول وجعل يفعل كذا إذا شرع فيه .

الثالث بمعن الخلق والاختراع فتعدى لواحد كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور 4 أي خلقهما .

فان قيل ما الفرق بين الجعل والخلق قيل إن الخلق فيه معنى التقدير وفي الجعل معنى التصيير 5 كأنشاء شئ من شئ أو تصيير شئ شيئا أو نقله من مكان ويتعدى لمفعول واحد لانه لا يتعلق إلا بواحد وهو المخلوق .

وايضا فالخلق يكون عن عدم سابق حيث لايتقدم مادة لا سبب محسوس والجعل يتوقف على موجود مغاير للمجوعول يكون منه المجعول او عنه كالمادة والسبب ولا يرد في القرآن العظيم لفظ جعل في الاكثر مرادا به الخلق إلا حيث يكون قبله ما يكون عنه او منه او شيئا في محسوسا عنه يكون ذلك المخلوق الثاني بخلاف خلق فان العبارة تقع كثيرا به عما لم يتقدم وجوده وجود مغاير يكون عنه هذا الثاني قال ا [] تعالى الحمد [] الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور 6 وانما الظلمات والنور عن اجرام توجد بوجودها وتعدم بعدمها وقال تعالى وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواصي 7